العدد ٣٩٢٣ — جريدة يومية تجارية سياسية ادبية — السنة السابعة عشرة

مكاتبات الاهرام

جميع المكاتبات التي ترسل الينا متعلقة بالاهرام ينبغي ان تكون خالصة الاجرة باسم بشاره تقلا مدير الجريدة ومحل ادارتها بشارع الرمل

يمكن الحصول على الاهرام اما بارسال قيمة الاشتراك الينا واما بتسليمها الى وكلائها

ثمن كل نسخة من الاهرام قرش صاغ

قرر مجلسي الاستئناف ومجلس اسكندرية المختلطين تجديد تعيين الاهرام رسمياً لنشر الاعلانات القضائية



AL-AHRAM سليم تقلا موسّس جريدة الاهرام LES PYRAMIDES

قيمة الاشتراك

في القطر المصري وسائر الجهات

	قرش صاغ
عن سنة	٢١٢
عن ستة اشهر	١٣٥

قيمة الاشتراك تدفع مقدماً

اجرة سطر الاعلان في الصحيفة الاولى ٢٠ قرشاً صاغاً وفي الثانية ١٦ وفي الثالثة ١٢ وفي الرابعة ٨ قروش صاغ

كل رسالة وردت الى الادارة لا ترد لمرسلها نشرت او لم تنشر

السبت في ١٣ اغسطس ٨١ اب سنة ١٨٩٢ — و ٢٠ محرم سنة ١٣١٠ — و المسري سنة ١٦٠٨

الاسكندرية في ١٣ اغسطس (آب) سنة ١٨٩٢

مصيبة

مصيبةٌ أذكت قلوبَ الورى كأنّما في كل قلبٍ زنادْ

نحن اليوم في موقف حزنٍ يقصر دون حقهِ قلم الرثاء وفي مقام تفجع وأسفٍ نتقاصر عن بلوغ واجبهِ عبارات التلهف والبكاء بل نحن في موضع من المصيبة يقلّ في جنبهِ كل صبر ويصغرُ عندهُ كل عزاء فلقد رمانا الدهرُ بكل بلاياهُ في بلية ورزأنا بكل ما يؤلم من رزاياهُ مجموعة في رزيّة وأفقدنا من نحتاج الى قلمهِ في هذا المقام اقتضاء واجب رثائهِ وابتلانا بفقد من يلزمنا بحر علمهِ دمعاً نوفي به حق ندبه وبكائه

بالهمام الهمام والأروع الار وع منا و بالجواد الجوادِ

نريد به فقيدنا الكريم الفاضل ورئيسنا الأبر الكامل منشئ هذه الجريدة ومؤسسها وعماد حلوها محررها المرحوم المغفور لهُ المأسوف عليه سليم بك تقلا فاجأنا خبر نعيه صبيحة الخلاء والنفوس من صحته على آمال والقلوب من شفائه على رجاء فكان صاعقة حملها الينا لسان البرق فخطفت ابصار البصائر وسهماً ارسلتهُ الينا يد الزمان فاصابت به قلوبَ الضمائر وفاجعةً ذابت لها حبات القلوب وتهتكت عندها استارُ السرائر فبكيناهُ عداد حسناته لو كان يحصرها تعداد ورثيناهُ قدر مكارمه وفضائلهِ حتى ما بالرثاء نفاد ورأينا في كل قلبٍ من فقده الماً كأنهُ مقتطع من كل فؤاد فلا بدعَ اذا كان فقيداً تجري على آثاره دماء المدامع ولا غرو اذا كان مصابهُ خطباً تحني لهُ المفارق وتتقوّم وجداً عليه الاضالع فلقد نعينا به الى رجال الفضل خير افرادها وذويها وندبنا منهُ الى جهابذة الكتابة والبلاغة افضل آبائها وبنيها ورأينا نوادب الاقلام بعدهُ تؤبن صاحب آثارها وصحف الرسائل والقصائد ترثي للقلم مقالاتها واشعارها واعمدة الجرائد تنوح على من كان جامع شتاتها ومدون انبائها واخبارها وما عسانا نصف من هول مصابه والخطب فوق الجلل بل ما عسانا نملك من الصبر لترديد رثائه وقد جاءنا نعيهُ على غير امل فلقد كانت تردنا الرسائل عنهُ مبشرةً بقرب شفائه وكنا نعلل النفوس على اثرها بتمام تعافيهِ وقرب لقائه بل كنا نهيئ لهُ صنوف رسائل البشرى بكمال صحته وهنائه فما الظنّ بقلوبٍ كان هذا موقفها من الرجاء والاستبشار ونفوسٍ كانت تلك حالتها من حسن الامل والانتظار ثم جاءها ذلك الخبر الهائل بما قطع حبالها ونزل عليها ذلك الخطب الجلل بما اظلم وجوه آمالها الا ان تستنزف دم القلب في مجرى العبرات وتستفرغ شؤون المدامع بين ترديد التلهف والحسرات وننشد

قد كنت انتظرُ البشرى برؤيتهِ فجاءني ضد ما قد كنت انتظرُ

ان كان قد فاتني شهد الوصل منهُ فقد رضيت بالصبر لكن كيف اصطبرُ

وليس حزننا عليهِ بالحزن الواحد فقد كثرت فيهِ المناحي وتعددت منهُ الوجوه والمقاصد فلم نعد ندري على اي صفاته نحزن واي فضائلهِ نبكي ونندب فلقد فقدنا بهِ رئيساً جليلاً وكبيراً فاضلاً وشهماً كريماً وكاتباً بليغاً وشاعراً مجيداً ونحريراً بارعاً وفتى فتياً في اواسط عمرهِ ورجلاً قوياً في اشد قدرتهِ وقواهُ ووجهاً صبيحاً ولطفاً باهراً وانساً زائداً وجسماً متيناً يبشر بطول الايام وامتداد الاعوام ولا حول ولا قوة الا بالله

فقدناهُ وأيّ فتى فقدنا لحل مشاكلٍ وجلا كروبِ

هذا ما قدرت عليه من ندب فقيدنا الكريم قريحة اخمدها هول مصابهِ وقلم كسرهُ وفرط حزنه وفكرة غشيها ظلام فجعته وبكائهِ فجاءت بما حضرها من عبارات تأبينهِ وهي تعلم انها في جانب القصور والتقصير وجادت بما ملكت من بقايا صبر ذاهب ومن جاد بما يملك فقد بلغ المعاذير ونحن نستعين الان بهذا الباقي نوفي بهِ جانباً من ترجمة الفقيد العزيز على قدر ما يحتملهُ المقام من ضيق الصدر ونسال الله ان يتغمدهُ برضوانه ويسبغ علينا من بعده نعمة العزاء والصبر



حييتُ فمتُّ واستبقيتُ رسماً لذكرى من اماتتهُ الحياةُ
يدومُ الموتُ ما دامتْ حياةٌ وإن قضتِ الحياةُ قضى المماتُ

ولد رحمهُ الله تعالى في قرية كفر شيما احدى قرى لبنان في اواسط سنة تسع واربعين وثمانماية والف من ابوين كريمين محترمين في اسرة مكرمة محبوبة تعودت المبرات ومكارم الاخلاق فربي بين الصلاح والتقوى ومبادي الاداب وحسن السيرة والقدوة الباهرة من والديه وسائر آله وهو يتلقى اوائل العلوم في مدرسة القرية فيفوق بها اقرانهُ في كل فن ومطلب حتى بلغ العاشرة من عمره ورأى فيه ابوهُ مخايل النجابة ولوائح الذكاء فسعى في ادخاله الى مدرسة (عبيه) بوساطة الدكتور الفاضل كرنيليوس فانديك وهي يومئذٍ لا تقبل في صفوف تلامذتها الا من كان فوق الخامسة عشرة من عمره الا انها تجاوزت لهُ عن هذا الشرط من شروطها واغتفرت له صغر السن بما رأتهُ من كبر عقله وحسن استعداده وتوقد ذهنه وذكاء خاطره فدخلها ممتازاً بهذه المزية من مزاياهُ عن غيره من اقرانه واقام فيها مدة يتلقى علومها ومعارفها ويبدي لتلامذتها واساتذتها علائم التقدم والنجاح وكبر القلب والعقل في السن الصغير والفتاء المقتبل حتى رأى الجميع انهُ متخذ تلك المدرسة اول درجة يصعد بها في سلم العلوم مرقاة الفضل والكمال بما كان يبدو عليه من حسن الصفات وقوة العارضة وغزارة المادة ورغبة الدرس وحب المطالعة والاقتباس مع طبع لين وخلق سهل امال اليه القلوب وحول نحوه الابصار والافكار

ثم نشبت الثورة اللبنانية عام ٦٠ وكان من امرها ما هو معلوم فبرح المدرسة لاضطراب تلك الجهات واختلاف الاحزاب فيها ودخل بعدها في المدرسة البستانية لصاحبها الطيب الاثر المرحوم المعلم بطرس البستاني فكان بها في موقف كد ونصب وتعب وعناء الا انهُ لم يبالِ بكل ذلك واستسهل في سبيل العلم والدرس كل عقبة ومهد في طريق المعرفة والفخر كل مصعد حرج ولسان حالهِ ينشد

لاستسهلنّ الصعب اوادرك المنى فما انقادت الآمال الا لصابرِ

واستمر على ذلك الامر مدة طويلة يتلقى فيها دروسهُ بين متاعب الاعمال ومشقات الاشغال كأنما يختلس العلم من ايدي الفرص اختلاساً حتى تمكن مع كل ذلك من ان يكون استاذاً تعهد اليه الصفوف ويعتمد عليه في التلقين والتدريس فدخل المدرسة البطريركية في بيروت استاذاً يعلم ما يتقنهُ من انواع المعارف ويتلقى ما يحتاج اليهِ من علم العربية وشواردها على استاذهِ العلامة الفاضل المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي الذي كان معجباً بذكائهِ ونباهتهِ حتى جعله صديقهُ لا تلميذهُ وكان كثيراً ما يكلفهُ بشرح بعض الدروس للطلبة في غيابه لحسن ثقتهِ بهِ واعتمادهِ عليهِ وعلمهِ بكفاءته وذكائه

ولم يمضِ عليه في المدرسة البطريركية قليل حتى لاح منهُ كأنهُ ينظر الى المستقبل من طرف خفي وتلوح لهُ مقامات الكرامة والمجد من وراء حجاب لا يحتاج مع مثله الا ان يقدم على ازالته وتمزيقه فيبلغ اليهِ رجلاً كاملاً ونبيهاً فاضلاً تحترمهُ الرجال وتقر لهُ الفضلاء فتقدم في تلك المدرسة تقدماً سريعاً يوجب العجب والاستغراب ولم يلبث ان صار راس اساتذتها وولي امورها ووكيل اعمالها ومدبر تلامذتها وصفوفها واصبح الجميع ينقادون اليه عن حب ورغبة بما عندهُ من صنوف الفضل وفوائد المعرفة والعلوم وحسن الصفات والاخلاق مع الشهامة وعزة النفس

ثم اخذ ينظر فيما به فائدة المدرسة وتقدم تلامذتها وتسهيل سبل العلم على طلابها من اقرب طريق فتوصل الى ذلك بما عاناهُ من جهد التجربة واوتيهُ من صفاء الذهن وتوقد القلب فالف لها كتاباً في النحو والصرف على طريقة مبتكرة لم يسبق اليها في اللغة العربية والقاهُ بين ايدي اساتذتها وطلابها كنزاً ثميناً وموردًا قريباً صافياً لا يبغي عليه اجراً ولا يتوقع من ورائه شكراً الا ما طبع عليه من حب الخير ورغبة النفع لمن بين يديه من اولئك الاساتذة والتلاميذ

ولما رأى انهُ بلغ من المدرسة الى اسمى طبقاتها ونزل منها في المقام الذي لا رفعة لهُ بعدهُ فيها وكان ممن طبعوا على حب العلى والميل الى تحصيل المجد والارتقاء في مدارج الكرامة والعلاء نظم قصيدتهُ التاريخية المشهورة بحسن سبكها ودقة معانيها و برج المدرسة مودعاً بقلوب من فيها ومشيعاً منهم بالدعاء والابصار حتى ورد القطر المصري ورفع قصيدتهُ المشار اليها الى حضرة الخديوي الاسبق اسماعيل باشا وتقرب الى من فيها من رجال الفضل والعلم والمراتب

... [illegible] ...

... [illegible] ... للقيمة من السماح به لكل طالب وعدم ميل الاهالي

الى ... [illegible] ... الثاني نحو السنة يتراوح فيها سلعوًا بين الاسكندرية ومصر في سبيل ...

... [illegible] ... حتى ... [illegible] ... ومزيد العناء الى ان نال الامتياز باصدار جريدة الاهرام والقلم على

... [illegible] ... المصاعب في ... [illegible] ... يتعرضن العقبات في سبيل انتشارها وغائها وهو بين كل ذلك

... [illegible] ... مستمر السعي لا ينقطع عن التحرير الا الى التدبير ولا يتحول عن التحقيق الا الى

... منفرد بعزم ما حوله من جيوش المصاعب ويجتهد بذلل ما يقف في سبيله من العقبات والمتاعب كما اشارت

الى ذلك جريدة المؤيد الغراء عند ذكرها خبر وفاته حيث قالت « انهُ من اقدم رجال المطبوعات المصرية وقد

... آثره واعانه بالفضل ووجهت اليه الملوك الرتب والالقاب والنياشين .... وانهُ قاوم في تأسيس جريدة الاهرام

... ثباتهُ امام الحوادث التي كانت تحمل على المطبوعات العربية مسهلاً لكل من اراد انشاء جريدة بعده

وكان نجاحهُ في عمله مشجعاً لكل من اقتدى بهِ .... وانهُ رجل كانت لهُ القدم الاولى واليد البيضاء في عالم التحرير »

ولقد صدق المؤيد الاغر في ما قالهُ عن الفقيد فانهُ كان على الحقيقة اول من نهج طرق الجرائد العربية في مصر ومهد لها سبل الانشاء وفتح لها ابواب الحرية والانطلاق في الشأن الذي تريد الكلام فيه وعوّد الاهالي والحكومة على الاقبال عليها والحاجة الى مطالعتها ودفعهم الى الوثوق باقوالها والتعويل على ارائها والاكثار من مطالعتها ... بها ونزل بالحكومة معها الى ان جعلها لسان الشعب اليها وترجمان خواطرهم وارائهم عندها والوسيط المسموع بينهم وبينها بعد ان كانت بائرة الكلام ساقطة المقام قلما يقبل عليها مقبل او يرتاح لسماع اقوالها قارئ او يقدم على الاشتراك فيها احد من خاصة القوم الى عامتهم حتى لنذكر انهُ لما اصدر صدى الاهرام يومياً بعد ان كان الاهرام اسبوعياً ارسل منهُ على طريق الاشتراك الى نحو الاربعة الاف وجيه من خاصة ذلك العهد وكبار رجاله ... اليه كلها وانتهى امر مشتركيها الى الاربعين مشتركاً او نحوها من الاربعة الاف الا ان كل ذلك لم يثن من عزمه ولا اضعف من همته العالية وثباته الشديد بل استمر على خطته يدافع عن خير الوطن وآله وزارعيه حتى صدر امر الحكومة على اثر تلك الخطة بالغاء الصدى واسكات صوته الجاهر بالحق والصادع بالصدق واقفال المطبعة معه ثم آل امر اخي الفقيد الى السجن من جرّاء ذلك الدفاع المفيد المحمود وانتهى حال هذه الاسرة الكريمة الى التشتت والتفرق خوفاً وجزعاً واضطر فقيدنا المرحوم الى الاستتار مدة كما هو نصيب كبار الرجال في بدء كل مشروع جليل ثم خفت سورة الامر بعد ذلك بما اتيح لها من وسائل ذوي النفوذ والنقد واظهر الفقيد جريدة الوقت بدل الصدى وجعل ينشرها ... البصائر والابصار بالرغم عن كل صعوبة ومقاومة ثم صدر الامر باقفالها ايضاً ولكنهُ لم يلبث يوماً او بعض يوم حتى أُلغي ذلك الامر وعادت الجريدة الى الظهور ثم استبدلها بالاهرام يصدر كل يوم بعد ان كان اسبوعياً فكان صدوره نوراً على نور واستمر جارياً على خطته فيه بما يدون لهُ احسن ذكرى بين ارباب الجرائد ويصوب قول من قال فيه انه كان للمطبوعات العربية اول رائد ولهُ من آثاره فيها اعدل شاهد

ثم نشبت على اثر ذلك حرب الروسية الاخيرة وكانت جريدة الاهرام من غير الراي القائل باثارتها فصادفت عند ذلك بعض المصاعب ايضاً الا ان همة محررها الفقيد قد تداركت كل امر وسهلت كل صعوبة فاستمرت في مدارج تقدمها وارتقائها تحت قلمه السيال وقريحته الوقادة وهو فيها عنوان الكتابة ومثال الاستقامة ونبراس البلاغة و... الصدق والوفاء حتى ظهرت الثورة العرابية وهو من الكارهين لها فهاجر البلاد مع اسرته الكريمة واصيبت المطبعة بما اصاب غيرها من الاحتراق والدمار فذهب معها من اعمال الفقيد وكتاباته ورسائله وقصائده ومولفاته شيء كثير نأسف عليه بلسان الادب كما لا نزال نأسف على مثله من محروقات المكاتب واثار العلماء الاعلام ولكننا نحمد الله على ما استحضناهُ من نفثات قلمه بعد ذلك وفيه البغية والكفاية عما سلف

ثم عاد رحمهُ الله من القطر السوري على عمل جديد وسعي مستانف يرجع به ما طمستهُ الايام من نور المطبعة الذاهبة ويحيي ماضي ما ذهب من ايام هذه الجريدة الزاهرة فعانى في ذلك من مشاق الاعمال ونصب التجديد ما لا يقل عن اتعابه السابقة في ابتكار الجريدة وانشائها وتذليل ما يعترض دونها من الموانع والعقبات حتى استتب لهُ الامر واطردت امامه سبل النجاح والارتقاء فسار فيها مطلق العنان منبسط السبيل لا توقفهُ عثرة ولا يحول دونهُ حائل ولا يلويه على مراعاة قول ولا تاخذهُ في الحق لومة لائم في تقرير الحقائق وبيان الوقائع وابداء الاراء الحرة والافكار الثاقبة الصائبة حتى حملت الحكومة اقفال جريدته منة ولكنها عادت الى مجراها بعد قليل وفيها من بروق فصاحة الفقيد ولمعات بلاغته وبيانه ما ... كل قلم واسكت عنها كل بنان ولسان وهي لا تزال بحمده تعالى ووتأسيس منشئها على ما كانت من قبل الى هذا اليوم

ولقد كان اعظم برهان على وطنيته واخلاصهِ للوطن العزيز ان قد ورد عليهِ وعلى اخيه بشاره بك في ذلك العهد وعلى ذلك الاثر كتابان موقع عليهما من كثيرين من نواب الامة واعيان الملة في الديار المصرية يجمعون فيهما على شكر الجريدة وامتداح وطنية الفقيد وهما مصحوبان بساعتين ذهبيتين لكل منهما وعلى كل ساعة نقش كتابة ... « شعائر وطنية » وكفى بهذا الاجماع دليلاً على تلك الوطنية الحرة وذلك الفضل

... ١٨٨٦ سافر الى سورية ونزل دمشق فاقترن فيها بفتاة من كرائم آل ايان ثم عاد مع قرينته واخذ يمارس اعمال الجريدة وتحريرها و... الرتب والوسامات تتوارد عليه من الدول تباعاً عن استحقاق واهلية بما اشتهر لديها من فضائله وحسن اعماله فنال الرتبة الاولى من الصنف الاول والنيشان المجيدي الثاني ونيشان الجيون دونور من رتبة شفاليه ونيشان الافتخار التونسي من رتبة كومندور ونيشان الشمس والاسد من تلك الرتبة ونيشان المجمع العلمي الفرنسوي من رتبة ... وغيرها من الوسامات والالقاب العالية الشاهدة بفضله والباقية من بعده دليلاً على اجتهاده ومحاسن اثاره ... سيما في خدمة الدولة العلية والوطن وهي الخدمة التي امتازت بها جريدتهُ على كل جريدة سواها

وكان قد اعترى قرينتهُ مرض في العام الغابر فرحل بها الى باريز وساح في جهات فرنسا وقراها ومدائنها ولهُ عن باريز وغيرها لمحات تدل على انهُ كان يكتب عن صدر عالم وفكر باحث مدقق يتتبع مجاري المشاهد الى اسبابها ... ويبين مصادرها ومنابتها لا عن مشاهدة ورؤية فقط حتى كان يخال للناظر في تلك اللمحات انها صادرة عن ... على علم باحوال تلك البلاد ... على اسرار نجاحها وارتقائها من غير ان يراها حتى لم تزده رؤيتها شيئاً مما كان يتوقع

الامر ... ان يبدو منهامن الاقوال والاراء وهي غاية بعيدة وامر متعذر قل من كتب فيه مثلهُ من اصحاب ...

ثم عاد الينا بعد غياب ستة اشهر يحدث عما راى ويخبر بما سمع بكلام هو حقيقة المحكم العادل الناطق عن حالة تلك الاصقاع وحقائق مشاهدها واسرارها حتى كان هذا العام فاحس بالم في القلب وضيق في الصدر من نحو شهر او اكثر فاجمع عليه الاطباء من اصحابه ومريديه واشاروا بنقله الى سورية لتبديل الهواء فذهب مودعاً بالقلوب والابصار ومدعواً لهُ بالسلامة والشفاء من كل من عرف حسن صفاته واخلاقه فنزل في غزير احدى قرى لبنان وكانت الاخبار تردنا في كل بريد بتقدمه وتعافيه حتى وردنا اخيراً خبر برقي من بيت مري ... من قرى ذلك الجبل يشير الى اشتداد الداء عليه واستدعاء اخيه عزتلو الطبيب ابرهيم بك فسافر مع اول باخرة ثم وردت الاخبار بوصوله وتلافي الفقيد وتقدمه للشفاء ونحن نحمد الله على ذلك مع كل محب ونرجو له التماثل للكمال

وبينما نحن نترقب اخبار شفائه ونعلل النفس بقرب لقائه ولا سيما قد وردتنا حاشية ... على كتاب يشير فيها بتمثله وتعافيهِ اذ ورد لنا خبر نعيه مع البرق فاخلف كل امل وقطع كل رجاء ولم يدع للصبر مجالاً نملك معهُ نشر وفاته ولا للقلم فرصة يوفي بها حق تأبينه وتعديد صفاته بل نحن الان نخط ترجمة حياته ويكاد القلب يمزقها من ترديد حسراته وزفراته ونكتب ما يحضرنا من صفاته ويكاد الطرف يمحو كتابتها بين انسكاب دموعه وعبراته

يشق على قلبي رثاك اخطهُ   لهُ ودموعي اوشكت تذهب الحبرا

وتوشك ان تصلى الصحيفة في يدي   فتحرق من تصعيد انفاسي الحرى

ذلك ما حضرنا من ترجمة فقيدنا العزيز بما سمحت بهِ البديهة الذاهبة والصبر النافد والمقام الضيق والصدر الحرج الحزين وقد صدرناها بصورته الكريمة مذيلة ببيتين من نظمه رحمهُ الله وقد اقترحا عليهِ لصورة فقيد مثله عزيز عليه ونحن عازمون عن قريب على اصدار ترجمة حياته مطولة منتهية في كتاب مستقل نبين فيه سيرتهُ المبرورة من فاتحة امره الى خاتمة عمره مشفوعة بما لهُ من القصائد والرسائل واللمحات التي اودعها فلسفة افكاره وحقائق ارائه واقواله في كل بحث كتب فيهِ وسائر ما خطهُ بقلمه الكريم رحمهُ الله تعالى والهمنا من بعده جميل العزاء

وقد أُقيم في صباح يوم الخميس الفائت جناز عن نفسه رحمهُ الله في الكنيسة الكاثدرائية الكبرى للروم الكاثوليك قام به نيافة مطران الطائفة وحضرهُ الجم الغفير من كبار الموظفين والوجهاء والاعيان من الوطنيين والاجانب من موظفين وتجار وذوي مراتب ومقامات ممن نشكر صنيعهم ونسال الله ان لا يريهم مكروهاً . وفي ختام الصلاة تلا حضرة الشاعر الاديب خليل افندي عبده مطران فابنه بمرثية غراء عدد بها صفات فقيدنا المأسوف عليه وهي برمتها

أأبقت لنا الدنيا بقية ادمع   نزودها صبر الفؤاد المفجع

وهل أطلعت شمساً علينا صفت لنا   بلا كدر يغشى سناها كبرقع

وأيُّ سحاب قطعتهُ فلم تسل   سحابة دمع من فؤاد مقطع

وغاية ما سرت حياةٌ لحسرة   وأبعد ما يسمو الشجاع لمصرع

واثبت ما كان اسم ميت كركب   على صفو راسي قليلاً فمقلع

وانكى شقاء المرء نسيان ما مضى   فاقدمُ رزء كالجديد المروّع

الم ترنا نستغربُ الموت اذ رمى   اعزّ فتى للعلم امجد اروع

ونبكيهِ كالباكين اول مرة   ونحسبه الحزن اول من نعي

الا يا سليماً بعدهُ اهنأ صبرنا   ولم يبق من قوس لهُ بعض منزع

لمن تتركُ الاقلامَ يا خير طاعن   بها كلّ جهل بالرثاء مدرع

لمن تدع الفضل الذي قد دخلتهُ   وظلّ على ابوابه كل مدع

لمن تورث الايات واللمع التي   يهزن النهى من كل عين ومسمع

سينشد في جيد الطروس نجومها   فتانا ويبكي خير عقد مضيع

لعمركمُ من كان اكرم راحلاً   عليكمُ من هذا الفقيد المشيع

ألم يكُ كل بيننا منهُ فاقداً   اخاً او اباً في وده والتبرع

ويا ايها الاهرام اسى زلازل   عرتك كذا الخطب الشديد المصدع

ويا مصر هذا من اعزك في الثرى   يقول لك الدهر الشهيد كذا اخشعي

ويا شام ما بشرت بابنك اذ نعي   اليك فهل سلمت حتى تودعي

تصادم في احشائك الحزن والمنا   صداماً بهِ اوشكت ان تتصدعي

واثكلك الدهر الخؤون بهِ فيا   لمغرب قبر منك في مهد مطلع

يفوق عبير فائح من صفاته   على عطر زهر حولهُ متضوع

شهيدك هذا يا علوم ويا على   فما لك في نحب من الثكل موجع

رواكع حوليه تقبلن رأسهُ   وانثن اكاليل لارفع مضجع

مصاب يكاد الياس يدركنا به   وقد لاح للاكباد من حيث لا نعي

فنقنط من فوز نروم بلوغه   ونقنع بالاقلاع عن كل مطمع

ونفشل لولا انهُ مخلف لنا   بشارة ذا القدر الشهير المرفع

فتى لا ينال الدهر من عزماته   على ما علمتم منهُ في كل ازمع

لقد جل هذا الرزء في نفسه الا   ولم يكُ هذا الرزء بالمتوقع

فارجو لهُ حسن العزا ولآله   وابناء قطرينا العزيزين اجمع

وانت ايامن سار في ذمة العلى   فاوحش من ايناسه كل مربع

وخلفنا في ليل حزن بذكره   منار ومن شهب الدموع مرصع

لك العهد منا عند قبرك اننا   سنلبث نرعى من ذمامك ما رعي

ونبكيك يا خير الرجال على المدى   بكل فؤاد صادق الود اصمع

مأتم الفقيد

وقد وردتنا من بيروت مع بريد اليوم تفاصيل مأتم فقيدنا العزيز ومأتمه فلخصناها كما يأتي

فقيد ... السبت الواقع في ٦ الشهر الجاري اصابته ... نوبة شديدة اضعفت قواهُ فبقي متعباً الى صباح الاثنين ... بعض قواه واستراح قليلاً ولكن ... عليه الالم من شدة تلك النوبة فاستدعى الكاهن وقضى الفروض الدينية ... يوم الاثنين ... اكثر من ثلث دقائق حتى فاضت نفسهُ ماسوفاً عليه

... نعيهُ الى كفرشيما مسقط راسه مساء ذلك اليوم قامت الاهالي على ساق وقدم بالبكاء والعويل وقرعت ... ومات الشبيبة وعم الكدر والاسف منهم لعل القرية بين كهنة ورجال واولاد تجمت ذلك الليل الى ... مقابلها جثة عميدة المقربة على مركبة ... المركبات اسرعوا ... فكانت مقابلتها تئلة على ذينك الجمعين ... البكاء والنواح وهم يقبلون نعش الفقيد ويبلونهُ بالدموع كانما كل واحد منهم فقد بهِ اباهُ او اخاهُ

ثم ساروا جميعاً امام المركبة باصوات التعديد المالوفة وكانوا كلما بلغوا قرية توافد سكانها يشاركونهم في الحزن ... امام النعش حتى قربوا كفرشيما وقد لاح لهم الصباح فقابلهم من كان باقياً فيها بالنواح والتعديد ثم نزلوا ... النعش على ايديهم وساروا به في ذلك المشهد الحافل حتى وضعوهُ في سراي الامراء الشهابيين الافاضل وكانت الساعة السادسة من صباح يوم الثلثاء

ثم اخذ المعزون بالوفود من جميع انحاء لبنان ... بيروت فلم يكن الظهر حتى امتلات تلك الساحة بالجماهير ... عددهم عن العشرة الاف ويتقدمهم الامراء الشهابيون والارسلانيون وكبار رجال الحكومة وموظفيها واعيان البلاد ووجهاؤها وفرقة من الجنود اللبنانية منكسة السلاح وبسقجية القناصل وغيرهم من جميع الطوايف والملل وكلهم ... الفقيد واجب الوداع وهو مكشوف في نعشه تغطيه الزهور والرياحين وعلى صدره نسخة من جريدته الاهرام ... من حلته المعروفة « بالحماسية العثمانية » المشهورة

... كانت الساعة الثالثة ساروا بذلك المشهد الحافل الى المدفن الذي أُعد لهُ في دير القديس انطونيوس القرقفة وهناك

قامت تودعهُ الرجال فلودعت　　　حب القلوب قلادة في جيدهِ

... مواكب الامر لحمل سريره　　　لم يقدروا الا على تعديدهِ

... فحملوا النعش على الاكف وسار المشهد تتقدمهُ العساكر وتلامذة المدارس وبسقجية القناصل ... لارباب المناصب والوجاهة والامراء والاعيان بمشهد لم يسبق لهُ مثيل في تلك الديار حتى بلغوا به كنيسة الدير حيث قضوا عليه واجب الصلاة وفي ختامها نهض حضرة الاب الفاضل الخوري ميخائيل الوف رئيس المدارس الكاثوليكية في زحلة وتوابعها فابنهُ تابيناً استدر به شؤون الجفون بما عدده من حسناته وتاريخ حياته ثم نهض بعده حضرة رئيس دير الشير والقى خطاباً في ذلك المعنى من التأبين والرثاء وتلاهُ حضرة الاب الخوري ساروفيم شميس ... به من حضر. ثم خرجوا بالنعش الى المدفن وهناك انبرت خطباء البلاغة ترثي امامها الفاضل ... الحافل وهم كثيرون منهم حضرات الافاضل الدكتور سليم افندي دياب وعزتلو الياس بك الباشا ... سليم افندي سركيس محرر جريدة لسان الحال وامين افندي الخوري ونصري افندي الشنتيري واثنان من المشايخ آل تلحوق وغيرهم من افاضل الادباء وكرام القوم ممن سناتي على بيانهم عند بلوغ اسمائهم الينا. ثم عاد ذلك الجمع الحافل يسكب مدامعهُ على اثر المدامع ويعدد ما اصاب الوطن وبنيه من هول هذا الخطب الفاجع وهم يسألون للفقيد الرحمة والرضوان ولانفسهم من بعده جليل الصبر وجميل السلوان　　　(ادارة الاهرام)

اقوال الجرائد الغراء

قالت جريدة لسان الحال في ١٠ اغسطس

ركن الاهرام

هذا عمادُ الفضل مال بهِ القضا　　　فامال صرح العلم ميل عمادهِ

خدم البلاد وليس اشرف عندهُ　　　من ان يسمى خادماً لبلادهِ

... مات خادم البلاد ... طود من الاطواد وشقت الاقلام وتردت صحف الانباء اثواب السواد مات ... الذي ... وقضى السياسي الشهير الذي لا يجاري وحل في قيد اشبار من لم يكن يرضى القصور قرارا ... لبنان جوهرة بعثت من سفحه فانارت الاقطار وحق للبنان ان يخجل بها لدن صارت مطمح الانظار بل ... لارباب الاقلام فالمصيبة مصيبة الكتبة الادباء وسطت يد الموت على ركن الاهرام فحق ان تلبس شعار السواد صحف الانباء لن فقيدنا فقيد الاداب ان الميت ميت الفضل ان الغصن الذي ذوى كان يانع الاثمار ... الكوكب الذي خبا زاهي الانوار ... الذي سقط عالي المنار وحري بلبنان ان يلتهب فواده حزناً واسفاً وان ... قلوب ساكنيه حسرة واسفاً نعني بمن حارت الاقلام في بيان اوصافه وتعداد حسنات اخلاقه الكاتب البليغ ... والسياسي المعروف والاخباري الشهير المرحوم سليم بك تقلا صاحب امتياز جريدة الاهرام الشهيرة ... تحريرها نعني من ننعي خطبه الجليل رجل لبنان المقدم على الاقران خادم الدولة والاوطان الصادق في ... السلطان الحائز من معالي جلالته على الرتب والوسامات

ليس الفجائع بالذخائر انما　　　بالماجد الاعيان والافراد

وكانت ... منذ عهد قريب بتقدم الفقيد الى الصحة وزوال الشدة ثم رايناه مساء السبت على فراشه ليثاً في ... لم ... الاخير قدم الفقيد من الاسكندرية منذ شهرين لتمضية فصل الصيف في مسقط ... لبنان ... في قرية بيت مري ولدى هناك توافد اشهر الاطباء يفرغون الجهد في العلاج ومال ... تقدم المرض ... وتعددت المكاتبات والرسائل البرقية سوالاً واطمئناناً وكنا علمنا انه رحمة الله ... الى ... يوم الاثنين نعاه الينا الناعي فكان تاثير المصاب عظيماً وانتشر هذا النبأ الفاجع

في المدينة وارباضها فكنت تسمع عبارات الاسف وترى دلائل الاحزان على كل انسان ... قضى اثر نوبة فجائية لم تمهله ٣ دقائق اسلم في ختامها الروح الطاهرة لخالقها وختم في تلك الحقبة ٤٣ سنة قضاها بالهمة والنشاط والعمل والاجتهاد حتى بلغ اسمى ذرى المجد ونال غاية ما يسعى اليه المرء لا تصير له في سعيه الاطلب ... وهمة عالية وفي ليل الثلاثاء نقلت جثته من قرية بيت مري بين فريق من اهله واهالي ذلك المكان والمصطافين فيه من الوجهاء والذين ذهبوا الى هناك عند ما بلغهم النبأ الصادع وساروا بالجثة ليلاً الى كفرشيما مسقط راس الفقيد وصباح امس الثلثا وزعت اوراق النعي معلنة موعد الجنازة والدفن الساعة الثالثة من ذلك النهار ... الاجتماع في المحل المعروف بالسراي من قرية كفرشيما وهو مسكن جناب الامراء الشهابيين الكرام الذين حق الثناء عليهم بكل لسان لما ابدوه من اكرام الفقيد وعائلته ومن حضر المشهد من الناس بما تستلزمه مكانة الفقيد ففي غرفة من السراي وضعت الجثة عليها اكاليل الازهار وقد قامت من حولها النساء نادبات باكيات وهنالك مشهد والدة احناها الكبر فزاد هذا المصاب ثقلاً عليها تذرف الدمع وتنادي بالويل وتشق الجيوب بعد ان شقت على فلذة كبدها وكبير عائلتها القلوب وارملة كان وقع المصاب عليها عظيماً قامت بين النادبات تذرف الدمع وتقبل سندها وعمادها وتبكيه وترثيه ولا تريد ان تتعزى واقام شقيقا الفقيد عزتلو الدكتور ابراهيم بك وعزتلو حبيب بك في قاعة ضاقت بالناس على رحبها يحف بهم حضرات الامراء الشهابيين والارسلانيين ومشايخ آل تلحوق واعيان البلاد ووجهاء لبنان وبيروت وكبار ماموري الحكومة وفي الساحة الخارجية اصوات ندب الرجال وقد تجمعوا فرقة واحدة يندبون ويعددون بما يفتت الافئدة حسب العادة المالوفة في مآتم كبار الرجال في لبنان

وعند الساعة الثالثة وضعت الجثة في النعش بعد ان ودعها الاهل الوداع الاخير ونقلت على اكف الرجال من فوق الرؤوس يتقدمها النادبون ووراءها شقيقا الفقيد ومن ذكرنا من رجال الفضل ولسان حالهم يقول

كأنَّ سليماً سائراً في سريره　　　حيي من الوسمي اقشع هاطله

يمرُّ على الوادي فتثني رماله　　　عليه وبالنادي فتبكي ارامله

وظلوا سائرين على هذا المنوال باحتفال نادر المثال تتقدم الجثة فرقة من الجند اللبناني منكسة السلاح وعدد من بسقجية قناصل الدول الفخيمة والكهنة الكرام والصليب المقدس حتى بلغوا دير ماري انطونيوس القرقفة وهناك صلى عليه لفيف خدمة الدين الكاثوليكي ثم ابنهُ ورثاهُ وعدد اوصافهُ وبكاهُ حضرة الاب الفاضل الخوري ميخائيل الوف وكان قد قدم صباح ذلك اليوم من اوربا فاحسن من وصفه ايما احسان واجاد في تابينه وتعداد محاسنه كل الاجادة وذكر اعماله وخدمته للدولة والبلاد والرتب التي نالها بجده ونشاطه ثم ابنه غيره من الكهنة

ولما نقلت الجثة الى المدفن فواروها التراب انتصب جمهور من الادباء فابنوهُ وبكوهُ وعددوا مناقبهُ

وفي الختام لفظ محرر هذه الجريدة الكلام الاتي بياناً لهول المصاب واظهاراً لما راه في اخر حياة الفقيد فقال

لهفي على الهاوي الصريع كانه　　　قمر هوى من اوجه فتكورا

لهفي على هذي البنان تقطعت　　　لو انها اتصلت لكانت ابحرا

لهفي على من مات وهو مجندلٌ　　　عرضت منيتهُ له فتعثرا

لحق الغبار جبينهُ ولطالما　　　في شأوه لحق الكرام وغبرا

قويت يد الايام على ركن الاهرام فكيف لا يقوى الحزن على القلوب هوى طود لبنان وقد كان عزيز الاركان سليم البنيان فماذا تخفف الكروب المصيبة عمياء والداهية دهماء والمصاب عظيم والخطب جسيم وموت السليم انكى سهام الخطوب هذا رجل لبنان وغصن من دوحة البستان ذوى فكيف لا تذرف الدموع وكيف لا تشق الجيوب

مات الذي ادرك في سعيه الـ　　　علياء وفيها كانت له القيمُ

وصاحب الرتبة التي وطئت　　　لها على هامة السهى قدمُ

كانهُ لم يطل الى رتبٍ　　　تقصر من دون نيلها الهممُ

اين باني اهرام الامس من مؤسس اهرام اليوم كلاهما توارى في الرمس ولكن تلك صامتة عن بيان ماضيها وهذه ناطقة بفضل منشيها لقد عاش فقيد الوطن لدولته ووطنه خادماً اميناً نافعاً غيوراً ومات ماسوفاً عليه من دولته ووطنه عاملاً مشكوراً بالخير مذكوراً مالي اراهُ جسداً هامداً وجثة لا روح فيها كاني لم اكن بالامس قائماً امامهُ يفيض من تلك الروح روحاً سامية وينظم من ذلك الثغر جوهراً في اذني انثره الان على ضريحه. بالامس هناته بالرتب والوسامات بالامس كان مظهر التعطف الشاهاني والالتفات واليوم يحظى بقرب ربه في السماوات. بالامس اقمت امامهُ وكلي آذان تسمع كلامهُ الدري ومنطقه العذب واليوم اراهُ ابكم اللسان. وارحمتاه عليه فقد كان اخر كلامه الي بالامس مسالة عن احوال وطنه ونصيحة كان يلتهب فوادهُ شوقاً لو يستطيع بثها على صفحات الاهرام. اجل عرفته حتى قبيل ان فاجاه الموت بساعات معدودة يهيم بوطنه ويدعو لدولته ويقول ما اوردهُ بحرفيته « يزيد مرضي ثقلاً يا سليم ما اذكرهُ من انهُ اقعدني كل هذه الايام عن خدمة وطني بجهد قوتي ولكن للوطن في مدير الاهرام بدلاً الى ان يمن الله بالشفاء ». فودعته وانا اسال لهُ الشفاء فما اسرع ما خاب ظني وظنه وساء فالي وفاله ولكن للاهرام ثباتاً ومكاناً ان شاء الله بمن ابقى لها الفقيد سنداً كريماً وعضداً عظيماً

بالامس هناته عند فوزه بالمقام العالي والشان الرفيع وسالت لهُ ايام سعادة وهناء فكيف لا اوسعُ فيه مجال التأبين سأقضي واجب التعداد والرثاء كما قضيت واجب التهاني والثناء سائلاً لروحه راحة في السماء ولعائلته صبراً جميلاً وله جزاء نشاطه وخدمته اجراً جزيلاً اسبغ الله عليه الرحمة والرضوان

سلم الى الله فكل الذي　　　ساءك او سرك من عندهِ

لا يعدمُ الاسمرُ في غابهِ　　　حتفاً ولا الابيض في غمدهِ

ان الذي الوحشة في داره　　　تؤنسهُ الرحمة في لحدهِ

ومن بعد ذلك تقدم الجمع الغفير لتعزية شقيقي الفقيد وانصرفوا وهم يسألون للميت رحمة واسعة ولعائلته صبراً وعزاء ونحن نترحم على الفقيد رحمة واسعة افرغ الله عليه شآبيب الرضوان وعزى عائلته الكريمة ونخصص بكلمات العزاء حضرة الكاتب السياسي الفاضل سعادتلو بشاره بك تقلا مدير الاهرام خصوصاً انه لم يشاهد شقيقه الاكبر ساعة الموت

[illegible] في ساعة الوداع فسحة للحزن ولا احد يسمع المقابلة جمرة الاسى ولسان حاله يتمثل بقول الشاعر

سلامٌ على قبرٍ توسد تربهُ حبيبٌ عليه من بعيدٍ اسلمُ

لئن لم تصب عيني ثراهُ فان لي هنالك قلباً منهُ قد قطر الدمُ

[illegible] ايضاً لحسرات

شلت [illegible] فمن خلفت منا [illegible] فاي غصن قصفت وحقاً انك بالموت [illegible] فككت خلفت فؤاد [illegible] [illegible] هذه المؤمنة لم تجرع وسلبت من حلية الاداب بطلها المغوار ومن مضمار السياسة فارسها [illegible] [illegible] والمحررين رئيسهم [illegible] ومن اصحاب الجرائد اشهرهم واقدمهم

[illegible] ايها الموت [illegible] اختطفت ايها البين الظالم افترست حبيبي وانسان عيني بل سلبت [illegible] غدرت بالشفيق الصديق والخليل الرفيق غدرت باستاذي وملاذي

سليم بك تقلا

[illegible] الموت غصناً رطيباً في يوم يجهل الوهاب شيئاً فبكته المحاجر [illegible] [illegible] تزاً [illegible] الضلوع

[illegible] والقلب دامٍ واسال الدموع ملء العيون

[illegible] ركن الوطن وهو في شرخ الشباب لم يجاوز الثالثة والاربعين من حياته العزيزة

[illegible] غصناً رطيباً فبكته الحمام فوق الغصون

[illegible] تشفق على عيله ولا على عائلته الكريمة ولا على محبه وخلانه فذهب مأسوفاً عليه [illegible] [illegible] الثمار فاكرين له بعض ما امتاز به من كل معنى حسن من يوم [illegible] [illegible] يوم [illegible] ما زال احترامه مشيداً وفي حبه ما حييت مقيداً [illegible] [illegible] الوجه [illegible] يرجعه طويلاً في الاستقبال [illegible] بحقوق الفضل

[illegible] في كفر شيما عام ١٨٤٩ [illegible] حليف الاداب منذ الصغر فنما واتقى [illegible] على الفضيلة [illegible] ابوه المدرسة حيث تلقى الصرف والنحو والمعاني والبيان والعروض والمنطق [illegible] وكل العلوم الرياضية [illegible] فرغ من دروسه [illegible] عام ١٨٦٤ المدرسة [illegible] [illegible] الشيخ ناصيف اليازجي الذي شهد له بانه سيكون نابغة زمانه وفريد [illegible] [illegible] عام ١٨٦٦ دخل المدرسة البطريركية [illegible] [illegible] المرحوم الشيخ [illegible] مزيد الاتقان واخذ في السنة [illegible] [illegible] الشهير في الصرف والنحو وقد كان رحمه الله بارعاً جداً في امر [illegible] [illegible] الامر الذي لم يسبقه اليه احد الى يومنا هذا فاستفاد منه عدد من الشبان [illegible] [illegible] في المدرسة البطريركية ذكر ما اثر وعمل شهور ولبث في هذه المدرسة الى عام ١٨٧٥ [illegible] [illegible] وتشرف بمقابلته فاكرم مثواه ومنحه امتياز جريدة الاهرام [illegible] جريدة [illegible] الوقت الى ان جعل الاهرام اليومي والاسبوعي [illegible] [illegible] مدرسة السياسة واخذ بتحرير [illegible] الرنانة [illegible] الفريدة التي [illegible] ومنافعها الوطني والاجنبي [illegible] [illegible] كانت [illegible] ميالاً الى [illegible] طالباً اصلاح [illegible] وطنه محباً وعظماً للدولة العلية [illegible] [illegible] حتى [illegible] النيشان المجيدي والعثماني والرتبة الاولى من الصنف الاول وقد نال من حكومة [illegible] نيشان [illegible] نيشان الكومندور التونسي ونيشان الشمس والاسد الايراني [illegible] [illegible] ذلك من علامات الشرف

[illegible] اذكر من [illegible] ذهبت مع ذلك [illegible] الفريد وخلت لنا من الحزن [illegible] زفرات [illegible] على من كان كامل الصفات متمم الاداب [illegible] [illegible] فريداً [illegible] الالباب فضلاً عن ذلك له روايات [illegible] [illegible] في العلم والاداب [illegible] فرائد [illegible] من [illegible] [illegible] من نحو عشرين سنة [illegible] [illegible] وكانت جرائده [illegible] [illegible] في السياسة [illegible] والقرب والبعد وقد كان له [illegible] فضل التعليم [illegible] [illegible] تلك الجمل الرنانة التي نشرتها جرائده [illegible] [illegible] زار في العلم [illegible] اكثر [illegible] اوربا [illegible] [illegible] من كل من عرف حسن [illegible] [illegible] القلب [illegible]

[illegible] فضل الفقيد يكون البكاء عليه قليلا

[illegible] ايها الحبيب [illegible] فؤادي [illegible] منذ [illegible] [illegible] وما تنبع [illegible] قلبي [illegible] [illegible] وكيف لا [illegible] المسكينة التي تبكي [illegible] في احشائهم [illegible] الاسف والحزن والشجن [illegible] [illegible]

[illegible] صبياً [illegible] صاد
[illegible] جرات [illegible]

[illegible] الصبر الجميل [illegible] من [illegible]

[illegible] [illegible] زاد [illegible] جاويش

وقالت جريدة لبنان في ١١ الجاري

فاجعة

حبيبك في حياتك من حبيب حبيبك في مماتك من حياك

فجع رجال الادب والعلم وذوو الفضل والمعارف بفقد من اشتهر بمعارفه الغزيرة وافضاله الكثيرة وهمته الابية وغيرته الادبية والذي صرف زهرة العمر في خدمة الوطن والعلوم فاجاد في المنثور والمنظوم وصيب الهمام الغرير والكاتب المجيد الشهير سليم بك تقلا صاحب جريدة الاهرام الغراء ورئيس تحريرها عن ٤٣ سنة من العمر قدم لبنان منذ زمن عائداً من القطر المصري رجاء ترويح النفس من عناء مرض ألمّ به وما بشرنا النفس في الاسبوع الماضي بابلاله حتى استأنف الداء وثبته واشتدت عليه وطأته واهاب به داعي المنون فلباه وا أسفاه عليه ظهر اول امس الاثنين في قرية بيت مري

قد أقر الطبيب عنه بعجز ونقضي تردد العواد

ونهار امس نقلت جثته على عربة الاموات الخصوصية بمشهد حافل انتظم من كبار القوم والوجوه والاعيان الذين تقاطروا من اماكن مختلفة يقاسمون آله الكرام الاسى ويشاطرونهم الاسف الى قرية كفر شيما مسقط راسه يتقدمهم بمعية فاضل القول الفصيح وكان الاجتماع في بيت جناب الوجيه خليل شميل ثم نقلوه الى دير ماري انطونيوس القرقفة حيث صلي عليه واحتفل بدفنه احتفالاً خارق العادة فواروه الثرى بعد ان وُفي حق التابين من افاضل القوم الذين سناتي على ذكر اسمائهم واقوالهم في عدد آخر. والفقيد الكريم معروف باخلاصه العبودية لدولتنا العلية فنال من احسانها الرتبة الاولى والنيشان المجيدي العالي الشان من الطبقة الثانية. وقد اكتسب ثقة الناس جميعاً بحب الوطن وجذب اليه القلوب باخلاقه الحسان يشهد بذلك ما ورد عليه من كتابات رجال الفضل ابان اشتداد المرض عليه متضمنة اصدق عواطف الاخلاص والولاء لشخصه المحبوب فلا غرو ان كان الرزء فيه عظيماً والمصاب جسيماً والخطب فظيعاً وما لبنان اليوم تشترك مع شقيقتها الاهرام اشتراك اللبنانيين والمصريين في هول هذه الفاجعة. اما آثار الفقيد الكريم رحمه الله فحسبك منها ما كان يبثه في جريدته الطائرة الصيت والبعيدة الشهرة من المقالات المفيدة والمطالب الفريدة مما يشهد له بطول الباع وتوقد الذهن وسعة الاطلاع فقد كان عالماً فاضلاً وتحريراً كاملاً وشاعراً مفلقاً وناثراً مجيداً دمث الاخلاق انيساً لين العريكة طيب الفؤاد. تغمده الله برحمته وتسهد ضريحه بهطال الرضوان والهم آله واسباله الكرام ولا سيما اشقاءه الافاضل سعادتلو بشاره بك وعزتلو الدكتور ابرهيم بك وحبيب بك صبراً جميلاً على فقده

وما مات من ابقى لنا ذخر علمه فأحيى له ذكراً على غابر الدهر

وقالت الجريدة الرسمية المصرية الفرنسوية في ١٠ اغسطس

نشارك الصحف المصرية في الاسف الذي هاجه خبر وفاة المرحوم سليم بك تقلا صاحب جريدة الاهرام ورئيس تحريرها فلقد توفاه الله اول امس في جبل لبنان في السنة الثالثة والاربعين من عمره على اثر داء في القلب لم تكن الانباء الاخيرة تشير الى ما كان له من النتيجة الفاجعة

وقالت جريدة الفار في ٩ منه علمنا بمزيد الاسف وفاة زميلنا سليم بك تقلا صاحب جريدة الاهرام ومحررها الاكبر توفي فجاة في جبل لبنان في السنة الثالثة والاربعين من عمره وكان قد سافر من ٤٠ يوماً الى سوريه املاً باستشفاء مما كان قد اصابه من المرض ثم ظهر ان هواء تلك الجبال مسقط راسه كان له حسن الاثر في صحته لانه بعد ان تحسن ثم انتكس عادت صحته اخيراً الى التحسن وامل الجميع انه لم يعد من خطر عليه. الا انه قد ورد تلغراف مساء امس هدم ذلك الامل الذي كان مسرة اهله واصحابه وتوفي الفقيد فجاة بعد ظهر الامس بين امرأته وامه واحد اخوته وكثيرين من اقاربه وخلانه وكان رحمة الله قد اقترن من خمس او ست سنوات ولكنه لم يعقب اولاداً بل ترك امراة لا عزاء لها وعيلة في حالة الحزن والجزع

فنحن نتقدم الى زميلنا الفاضل بشاره بك تقلا وسائر عيلة الفقيد بتعازينا المخلصة. اما القرية التي توفي فيها الفقيد فتدعى بيت مري ولكنه لا يدفن فيها بل ينقل الى كفر شيما مسقط راسه فيدفن هناك اما رتبه ووساماته فكانت الرتبة الاولى من الصنف الاول وهي رتبة ملكية تساوي لقب باشا وقد حاز النيشان المجيدي ونيشان الجيون دونور ونيشان المجمع العلمي الفرنسوي من رتبة اوفيسيه وغيرها من الوسامات الاجنبية. وستوقف جريدة الاهرام صدورها ثلاثة ايام علامة الحداد ثم قالت في ١١ منه

احتفل صباح اليوم في كنيسة الروم الكاثوليك بصلاة عن نفس المرحوم سليم بك تقلا زميلنا صاحب الاهرام فكانت الكنيسة محبوكة الاطراف بكثرة من حضر الصلاة من الناس وكان حضرة بشاره بك تقلا حاضراً [illegible] [illegible] بكل محرري الاهرام وكتابه

وقد شهدنا بين الحضور كثيرين من كبار موظفي الحكومة والوجهاء الوطنيين والاجانب. وعند نهاية الصلاة القى حضرة الاديب خليل افندي المطران [illegible] مرثية ندب بها الفقيد وعدد آثاره بما تاثر له كل الحضور ودام هذا الاحتفال من الساعة التاسعة الى الساعة العاشرة ونصف

وقالت جريدة الاجيبسيان غازت في ٩ اغسطس

ساءنا جداً ما بلغنا من وفاة احد زملائنا من ارباب الصحف الوطنية سليم بك تقلا صاحب جريدة الاهرام [illegible] اخترمته المنون امس على حين فجأة بعلة في القلب فتوفاه الله في جبل لبنان حيث كان من نحو شهر

[illegible] شعر منذ مدة بتوعك شديد فاشار عليه الاطباء بالسفر الى سوريا فلقد هواؤها واخذ [illegible] الى الصحة [illegible] الامال بشفائه ووردت منه منذ نحو من ٤ ايام الى حضرة شقيقه بشاره بك تقلا رسالة بخط يده متضمنة من الاخبار عن صحته ما يسترجع منه البال ويهدأ كل بال

اما الفقيد فكان بالغاً من العمر ٤٣ عاماً وكان حائزاً الوسام المجيدي الثاني فنحن نشارك اسرة زميلنا بحدادها عليه ونقدم لحضرات ارملته واشقائه عبارات الاسف والتعزية

وقالت جريدة البوسفور في ١١ اغسطس

وردنا امس بعد طبع الجريدة رسالة برقية تنعى الينا وفاة زميلنا المرحوم سليم بك نقلا . ونحن ننقل من جريدة الفار دالكسندري التي نقاسمها شعائرها القطعة الاتية (وهنا ذكرت ما قالتهُ جريدة الفار)

وقالت جريدة التليفونو . لقد كان لفقد الفاضل الطيب الذكر المرحوم سليم بك نقلا مدير جريدة الاهرام المتوفى في لبنان تاثير عظيم جدًا فان حسن معاملته وما طبع عليه من اللطف وحسن الخلق وما كان ياتيه من حسن الصنيع والخدمة الجليلة جعله عزيزًا مكرمًا لدى كل من عرفه فنحن نتقدم بعبارات التعزية الى حضرة ارملته الفاضلة واسرته الكريمة

وقالت جريدة التلغراف اليونانية

توفي الى رحمة الله تعالى في لبنان حيث كان يستشفي منذ ايام المرحوم سليم بك نقلا صاحب جريدة الاهرام العربية ومديرها في مقتبل العمر وعنفوان الشباب وقد ترك بعده قلمًا يصعب ان نستعيض بمثله في مجال الكتابة العربية وخلف قرينة صبية لا تكاد سنو اقترانه بها تتجاوز السنتين (كذا) فهدم بوفاته امالاً عظيمة وما زال الدهر الخوَّون حاسدًا لكل سعادة . وكان الفقيد رحمهُ الله يظهر افكارًا نادرة وارآء عجيبة في عرفان حقائق الاحوال والظروف وثباتًا عظيمًا في ميدان الانشاء والتحبير الذي وقف له نفسه وحياتهُ . ثم هو اول رجل بين قلائل من امثاله يقدر ان يفتخر بانه اسس جريدتهُ بنفسه وجعلها على ما هي عليه الان من الاهمية وكثرة الانتشار بحيث اصبحت ولا شك من اعظم الاسباب الخطيرة في تنشيط الشعب المصري وتقديم احواله

ولا شك ان من مصاعب الامور في هذه الايام ان تتفق اميال الجرائد وارآؤها حتى بين اثنتين منها اتفاقًا تامًا ولذلك كان عمل كل كاتب من كتابها يعد عظيمًا بقدر تأثير جريدته وميل الناس اليها بالرغم عن الاختلاف الشديد بين الكتاب بسبب اميالهم الشخصية والجنسية وهذا ما امتازت به جريدة الاهرام من كثرة الميل اليها بما نشاهده من كثرة انتشارها ووفرة قرائها مما يدل على فضل الفقيد وحسن خدمته للامة والوطن فنحن نتقدم بعبارات الاسف والتعزية الى قرينته الحزينة واخوته الثاكلين الذين فقدوا به مديرًا كبيرًا ومساعدًا ماهرًا ونسال لقلوبهم الصبر والعزاء

وقالت جريدة الاومونيا اليونانية . لقد اصاب الدهر بجرح مؤلم قلب مدير الاهرام الشفيق بشاره بك نقلا رصيفنا الهمام فان اخاهُ العزيز سليم بك نقلا الذي كان مساعدًا لهُ في الجهاد الشريف الذي ابدياهُ من اجل وطنهما المحبوب المغصوب بيد الانكليز قد توفي في منتصف سن الشباب عقب مرض قصير المدة طويل الآلام في حين كان اخوه ذو الجهاد الحسن ووطنهُ المحبوب منهُ في اشد حاجة اليه من كل زمان

ولقد كان هذا المصاب شديدًا جدًا يحتاج احتماله الى قلب شجاع وجاش ثابت لايذوب عند سماعه فقد بلغنا انهُ لما ورد نعيهُ على الاسكندرية سقط اخوه المحبوب مغشيًا عليه من هول ذلك الخطب الجسيم كأن الدهر قد قضى عليه ان يكدر ما هو فيه من سرور الشرف الممتاز الذي نالهُ من لدن الحضرة السلطانية ويحولهُ الى حزن وبكاء

والان فنحن من صميم الفؤاد نقدم تعازينا الخالصة الى هذا الاخ الثاكل الحزين وسائر اقربائه المفجوعين ونشاركهم في احزانهم ونسال الله ان يضمد جرح فؤادهم ببرهم الصبر والتعزية . اما الفقيد المرحوم فقد كان في السنة الثالثة والاربعين من عمره وكانت وفاته في لبنان حيث ذهب اخيرا لتبديل الهواء

وقالت جريدة الوقائع المصرية في ١٠ الجاري . في صباح التاسع من هذا الشهر الافرنجي نعت الينا اخبار سوريا وفاة الطيب الذكر سعادتلو سليم بك نقلا صاحب جريدة الاهرام ومنشئها ومحررها اثر نوبة قلب فجائية لم ينجح معها عمل الطبيب . توفي هذا الفقيد وهو في اقبال العمر لم يتجاوز الثالثة والاربعين من السنين عزى الله آله واودَّاءَه فيه اجمل العزاء والهمهم على مصابهم فيه الصبر الجميل

وقالت جريدة المؤيد بتاريخ ٩ الجاري

يسوءُنا ان ننعى لحضرات قرائنا الافاضل اليوم ركنًا من اركان المطبوعات العربية المصرية ورجلاً في مقدمة المشهود لهم بالفضل وسعة الباع والبراعة في الانشاء والكتابة والشعر الا وهو الطائر الصيت سعادة سليم نقلا بك صاحب جريدة الاهرام الغراء . ننعيه بمزيد تأثر وعظيم اسف وحزن لانهُ من اقدم رجال المطبوعات المصرية وقد شهدت لهُ اثارهُ واعماله بالفضل ووجهت اليه الملوك الرتب والالقاب والنياشين ونال انعامات شتى من لدن جلالة مولانا امير المومنين وكانت خاتمة الانعامات عليه الرتبة الاولى من الصنف الاول التي وجهت اليه منذ شهر

ننعيه لكونه قاوم في تاسيس جريدة الاهرام صعوبات شتى فكان ثباتهُ امام الحوادث التي كانت تحمل على المطبوعات العربية مسهلاً لكل من اراد انشاء الجرائد بعد . وكان نجاحهُ في عمله مشجعًا لكل من اقتدى به فنحن نبدي عظيم الاسف على وفاة رجل كانت لهُ القدم الاولى واليد البيضاء في عالم التحرير ولا ننكر ان لهُ خدمة تذكر للشرق وعلى الخصوص الدولة العلية ولذلك نتقدم الى سعادة شقيقه وبقية آله بجميل العزاء ونسال الله تعالى ان يبلل ثراه ويلهم جميع آله الصبر والسلوان

وقالت جريدة النيل في ١٠ الجاري سليم بك نقلا

أ في الدار نزيلها في تعب وغاية الزاد منها كان فلان بكل اسف فاجأنا خبر وفاة الفاضل السياسي النحرير سليم بك نقلا صاحب جريدة الاهرام بعد ان افنى سبعة عشر سنة في خدمة المطبوعات السياسية بجريدته الغراء فدأب آناء الليل واطراف النهار يصرف جواهر العمر النفيسة في عالم التحرير ويبذل نقد الاوقات الثمينة على متاعب السياسة فقال وكتب وساح واشتهر وبلغ ما قدر لهُ من غنيمة الحياة ثم لما ألم بمزاجه الانحراف حن بالطبع الى الوطن فسافر الى لبنان فلم يغن عنهُ طيب الهواء ولا نضرة المكان وتوفي هنالك مأسوفًا عليه . فبكل اسف نشترك مع حضرات اخوته وذويه في الحزن ونشاطرهم التأثر العظيم على هذا الخطب الجسيم الذي يحق للعالم التحريري ان يقوم لهُ بواجب المآتم ونسال لحضراتهم الصبر الجميل على هذا المصاب الجليل فتبارك الذي يبقى وكل شيءٍ فانٍ

وقالت جريدة السرور في ١١ اغسطس مصاب جلل

رُزيء الفضل وبنوهُ وفجع العلم وذووهُ واندك ركن من اركان المعارف والاداب وافل نجم من سماء المجد فانفجر لهوله الدمع حزنًا واسفًا وانفطرت القلوب كدرًا ولهفًا كيف لا وقد فاجأنا في صباح اول امس ذاك الخبر المفجع ودهمنا ذاك النعي الموجع بفقد العالم العامل والوجيه الفاضل سعادتلو سليم بك نقلا صاحب ومحرر جريدة الاهرام الغراء على اثر داء عقام ومرض عضال حارت دونهُ نطس الاطباء وعز عليهم الدواء وكانت وفاتهُ رحمهُ الله في قرية بيت مري من اعمال جبل لبنان عن ٤٣ عامًا قضاها بين الكتب والمحابر مطالعة وتحريرًا حتى طار صيتهُ على اجنحة الفضل بين المشارق والمغارب ونال سامي المنزلة بين الاكابر والاصاغر حيث خدم في مدارس بيروت ولبنان العلم والاداب والمعارف ونال شهرة يتحدث بها حتى الان كل تليد وطارف ثم جاء البلاد المصرية في اوائل سنة ١٨٧٦ رغبة في خدمة المصلحة العامة فسعى جهدهُ حتى نال من لدن سمو اسمعيل باشا الخديوي الاسبق شرف الامتياز بجريدة الاهرام الوضاءة فاصدرها رحمه الله في شهر اغسطس من السنة المومإ اليها واخذ حينئذ يبث فيها من نفثات فضله ولبه ما استوجب لها ولهُ الشكر والثناء فنالت الجريدة المذكورة رفعة المكان ومال اليها الرفيع والوضيع وقدرها العلماء واعاظم الرجال قدرها حتى اصبحت بين جرائد المشرق اشهر من نار على علم ومقابلة لما عاناهُ الفقيد بخدمة الدولة والوطن قد انعمت عليه الدولة العلية بالرتبة الثانية فالمتمايز فرتبة الاولى من الصنف الثاني فالرتبة الاولى من الصنف الاول ترفيعًا والوسام المجيدي الثاني معًا ثم انعمت عليه الحكومة الجمهورية الفرنسوية بنيشان اللجيون دونور من رتبة شفاليه وجلالة الشاه بنيشان شير خورشيد من درجة كومندور وعظمة ملك اليونان بنيشان سوفير الثالث وسمو باي تونس بوسام الافتخار الثاني واهدتهُ الاكاديمي الفرنسوية نجمة المعارف اعترافًا بفضله واقرارًا بعلمه

هذا ولم يبرح نجم السعد خادمًا لهُ باستحقاق حتى اصيب واسفاه بداء القلب ومضى الى جبل لبنان تبديلاً للهواء وانفاذًا لاشارة الاطباء وهناك عاجلتهُ واحسرتاه المنية بسهمها وانشبت فيه اظفارها فانتقل الى الحياة العليا مأسوفًا عليه

وكان لخبر وفاته في البلاد المصرية عمومًا وفي الاسكندرية خصوصًا رنة حزن كادت تشق القلوب وتمزق الضلوع لما لهُ بيننا من الاثار المأثورة والاعمال المبرورة والخدمات المشهورة والمقام الرفيع والحب الاكيد حيث كان للانسانية خادمًا وللوطنية نصيرًا وللفقراء والمساكين ابًا حنونًا والمصلحة العامة ساعدًا عظيمًا وعضدًا متينًا وللمكارم والاحسان صدرًا رحيبًا

وقد بلغنا ان الاحتفال بمأتمه لم يسبق لهُ نظير حيث كان محفوفًا بالعدد العديد من امراء الجبل ومأموري حكومته واعيانه واهاليه من مصيفه في بيت مري الى قرية كفرشيما التي ولد ودفن فيها باجلال واحترام فنسال الله ان يلهم حضرات والدته واشقائه وقرينته وجميع آله الكرام نعمة الصبر الجميل ويتغمد فقيدهم بل فقيد الوطنية والانسانية برحمته ورضوانه انهُ ارحم الراحمين

وقالت جريدة الوطن في ١٠ اغسطس

غمنا جدًا وفاة المرحوم سليم بك نقلا محرر جريدة الاهرام وكانت وفاتهُ في لبنان فانهُ كان سافر اليها املاً في الشفاء واعتدال الصحة من استنشاق النسيم والهواء ولكن لم ينفع ذلك فانهُ متى قضى المولى بشيءٍ كان لا يمكن ردهُ لاي انسان وعمرهُ ٤٣ سنة فقط فكنا نود لو عمر في هذه الدنيا ليفيد بخدمه الصادقة التي هي بالفضل ناطقة ولكن هكذا قدر وهكذا صار فتاسف عليه كل من عرف دماثة اخلاقه وكرمهُ ومروءتهُ وهمتهُ وحسن عزيمته فهو غصن ذوى ونجم هوى وكان رحمهُ الله آية في الفضل والكمال وعنوانًا في العز والاقبال وشهرتهُ في التحبير والتحرير والانشاء والتسطير تغني عن الكلام كما لا يخفى على ذوي الافهام فخدم الدولة العلية ومصر الخدم المهمة الزاهرة بذكر الحقائق المنقوشة في اذهان قراء جريدته الغراء فاقبلت عليه الدولة العلية ورقتهُ الى اسمى المراتب فاحسنت عليه بالرتبة الاولى فكان معهُ رتبة باشا فسما الى اوج العلى وصار من مشاهير الورى بنفسه وهمته . نفس عصام سودت عصاما . وعلمتهُ الكرَّ والاقداما . وهذه احسن صفة نمدح بها المرحوم فانهُ جدير بان ينتظم في سلك الفحول الذين افادوا واجادوا وبنوا وشادوا فبنى بيت المجد على عماد الجد وهذا هو الرجل الجدير بان يقتدي بهمته المقتدون وينسج على منواله المتنافسون وناهيك انه لما ظهر المستر كوك واسس شركتهُ فغاية ما مدحوهُ به هو قولهم انهُ قد ظهر الغير ونسجوا على منواله واقتدوا بمثاله بل بكت قبلي فهيج لي البكا . بكاها فقلت الفضل للمتقدم . فالذين ناووهُ حسدًا ارتشفوا من فضالته وبلوا صداهم ببلالته وكيف تجوز الشماتة على من كتبت عليه الامانة بل انهُ لم يمت هذا الرجل بوجود سعادة اخيه الكريم بشاره بك نقلا نعم انهما كانا فرقدين غاب احدهما ولكن طلع الاخر ونورهُ باهر ولولا ذلك لزاد الكرب واشتد الخطب ولكن نشكر الله على هذا الامل فتعز لا شيءَ على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا والدنيا جبلت على الزوال ودوامها محال

وقالت جريدة الفلاح بتاريخ ١١ الجاري

نعت الينا اغربة السلوك البرقية في صبيحة يوم الثلاثا الماضي انهدام ركن شديد من اركان السياسيين وبطل صنديد من ابطال المحررين الا وهو وفاة رب القرطاس والقلم ومعدن الفطانة والحكم العالم النحرير والسياسي الخبير من طار صيتهُ في المشارق والمغارب وتحلت ببديع انشاءاته صدور المحافل والمكاتب نزيل مصر وعريق الشام سعادة سليم بك نقلا صاحب جريدة الاهرام فيالله من خبر امر على الفواد من خرط القتاد واشأم على النفوس من حرب البسوس خبر فظيع مزق الفواد واذاب من هوله الاكباد خبر تزعزعت لمنعاه اركان الجرائد العربية وتشتتت لوفوده جموع الصحف المصرية خبر اثار الاشجان وهيج الاحزان خبر جدد الحسرات وصعد الزفرات خبر دكدك القلوب وشق منا الجيوب خبر البس جرائدنا العربية ثوب الحداد وترك اقلامها لا تشتهي غيث المداد فهي بكل اسف تنعيه وبدموعها العقيقية تبكيه فنحن نتقدم الى والدته وقرينته واشقائه وذويه بالتعزية والسلوان ونسأل لفقيدهم الرحمة والغفران

وقالت جريدة الاقتصاد المصري في ١١ — خطب جسيم

والموت نقادٌ على كفه   جواهرٌ يختار منها الجياد

لقد هوى من سماء الادب نجم سطعت في الآفاق انواره وذبل غصن فاق على كل اريج نواره اجل لقد خطفت المنون الطيب الذكر الدائم الأثر المرحوم المبرور سعادتلو سليم بك تقلا صاحب ومحرر جريدة الاهرام الغراء عاجلتهُ المنية غير متجاوز الثالثة والاربعين من العمر قضى جلها في خدمة العلم والجرائد

بدت فيه عوارض الداء منذ مدة لا تتجاوز عاماً فاستفحل شأنهُ بما كان للفقيد المبرور من رقة الاحساس والشعور واستحكمت العلة في القلب فما امهلتهُ ولم ينجع فيها دواء ولم يشفه منها طيب هواء فراح مأسوفاً عليه مذكوراً محبوباً مات في "بيت مري" من لبنان حيث راح الى الاستشفاء بهوائها مغروراً بعذوبة مائها وهي ارداُ بلاد لبنان هواءً واوخمهم ماءً فتم فيه المقدور ولا حول ولا قوة الا بالله

وقد احتفل اليوم في الكاتدرائية الكبرى للروم الكاثوليك بجناز عن روح الفقيد حضرهُ الوجهاء والاعيان وجم غفير من الناس وفي انتهاء الاحتفال القى حضرة الشاعر الاديب خليل افندي مطران خطبة نفيسة ابان فيها مآثر الفقيد واستمطر عليه شآبيب الرحمة والرضوان

فنحن بلسان الاخلاص نتقدم الى ارملته الحزينة وحضرة والدته المصابة ولسائر اخوته الافاضل بالتعزية على هذا المصاب العظيم ونسأل لهم العزاء والسلوان وللفقيد صيب الرحمة والرضوان

وقالت جريدة الزراعة في ١١ اغسطس — مصاب جلل

فجأنا البرق قبل ما وزعت الجريدة بنبأ صمت لهُ المسامع واقضت المضاجع وجرت المدامعُ وهو نبأ اختطاف المنون المرحوم المبرور سعادتلو سليم بك تقلا حضرتلري محرر جريدة الاهرام الغراء فشقت لذلك الاقلام وجفت المحابر وسودت الصحائف ونكست اعلام الادب وانكسر خاطر الكتابة ولا عجب فان الفقيد كان حامل لواء السبق امام رجلها واقدمهم عهداً في مجالها وما زال لواء الكتابة مرفوعاً وشأن اليراع معززاً وخطة الجرائد شريفة سيكون اسم هذا الفقيد المفدى بالنفوس مذكوراً بالخير والدعاء

ونقف الان والغصة ملءُ الصدر والنفعة ملءُ القلب والدمع ملءُ الجفن ونندب صباه انهُ كان غصناً نضيراً ونبكي ومنبعه انهُ كان اول المجاهدين في سبيلها ونرثي فضلهُ ذاك المرفوع اللواء الذي عرفهُ الملوك والامراء فزينوه بعلائم الشرف ورتب المجد والفخار ونعدد جميع سجاياهُ وشريف مزاياهُ التي كانت كماء المزن طهارة وصفاء وكوجه البدر اشراقاً وجلاء نسال الله ان يبرد مثواهُ في جواره وان يلهم قلوب والدته الكريمة وقرينته المحترمة وافئدة اخوته الوجهاء الاماثل واصدقاءه نعمة الصبر على مصابه

وقالت الحقيقة في ١٢

فيادافنيه في الثرى ان لحدهُ   مقر الثريا فادفنوه على علم
ويا حاملي اعواده ان فوقها   سماوي سر فاتقوا كوكب الرجم

وآسفاه

نعت لنا اخبار البرق وفاة الالمعي الفاضل اللوذعي الكامل الطيب الذكر سعادة سليم بك تقلا صاحب جريدة الاهرام الغراء ولهُ من العمر ٤٣ سنة فكان لهذا الخبر المشوم وقع عظيم اهتزت لهُ منتديات العلم وتزعزعت منهُ اركان المعارف والفضل بل تقوضت اقلام الكتاب وجمدت المحابر فسالت الدموع من عيون اهل الادب ممزوجة بدماء ولبس الاهرام ثوب الحداد على موسسه ومنشيه ومشيده وبانيه حتى عم الاسف واثر في العدو فضلاً عن الصديق وذلك لما عرف به المتوفي رحمهُ الله من المآثر المأثورة والمناقب المشكورة والهمم العلية والاخلاق المرضية وحسبك انقطاعه منذ نعومة اظافره لنشر راية العلم وبث روح المعارف مع حرصه المفرط على حب الوطن وتضحية اوقاته في سبيل عمل الخير حتى نال باصغريه ما لم ينلهُ اكبر الرجال واحرز بجده ما يعجز الغير عن نواله بجده وحتى صار موضوع التفات السلاطين والملوك فاحسنوا التفاتهم اليه ووجهوا عليه من الرتب اسناها ومن النياشين اعلاها حتى امتلأ ظاهر ذلك الصدر الرحيب بنياشين الافتخار كما طفح داخلهُ بالعلم والحلم والوقار ولكن واحسرتاه لما كان من عادة الدهر الخائن اهتصار الاغصان واخترام الشبان خرج من كينه عليه فجاء مجي البغتة ووثب وثبة المسارقة فاختطفهُ منا خلسة وانتهز فيه فرصة ففاضت روحه في قرية بيت مري من اعمال لبنان ظهر يوم الاثنين الواقع في ٨ الجاري وعم الخطب حتى انتشر منعاه في الشام ولم يلبث ان وصل الى مصر فهرع خلق كثير الى داره في الثغر لتعزية حضرة شقيقه الشهير والجهبذ النحرير سعادة بشاره بك حتى غصت تلك الدار بالوفود وكانت علائم الاسف ظاهرة على اوجه الجميع

وقد احتفل في الساعة التاسعة من صباح امس بجناز الثالث عن نفسه في الكنيسة الكاتدرائية للروم الكاثوليك وكانت الكنيسة غاصة بالجموع وقد ابنه عند ختام الجناز احد الادباء الافاضل بقصيدة غراء وعت بعض مآثر الفقيد رحمه الله التي لا تعد ولا تحصر ثم انصرف الحضور وهم يرددون ايات الاسف على فقيد محبوب ملك قلوب الناس بلطفه وانسه ودماثة اخلاقه . فالله نسال ان يتغمده بغيث مراحمه ورضوانه ويلهم اهله الكرام على فقده آية الصبر الجميل وهو الحي الذي لا يموت

وهذا ما قالهُ المقطم

نعى الينا البرق صبيحة هذا النهار وفاة سعادة سليم بك تقلا محرر الاهرام الى رحمته تعالى اثر داء عياء تصرمت معهُ آمال الاطباء ولما اشتد الداء عليه في ثغر الاسكندرية قصد رُبى لبنان للانتفاع بصحيح مائه وعليل هوائه فادركتهُ منيتهُ ولم يجد تغيير الاصقاع ولا طيب الماء واعتلال الهواء

واذا المنية انشبت اظفارها   الفيت كل تميمة لا تنفعُ

وقد شق علينا هذا النبأُ المشوم كما شق على سائر المعارف والاصدقاء فانا وان كنا والمرحوم على طرفي نقيض في المبادي والاراء لم نكن نرعى لشخصه الا العواطف المقرونة بالاخلاص والوفاء نسأل الله ان يمن بنعمة الصبر على قلب والدته وقرينته ويلهم حضرة اخوته وسائر الاقرباء والاصدقاء جميل العزاء والسلوان ويفيض على ضريحه سحائب الرحمة والرضوان